

المحاضرة الثانية: فقه الدعوة الإسلامية ومقاصدها وقواعدها

أولاً: تعريف فقه الدعوة: هو "الفهم والعلم بأصول الدعوة ومقاصدها و أولوياتها ومناهجها ووسائلها وأساليبها و التخطيط لها. "

ثانياً : تعريف مقاصد الدعوة: هو العلم بغاية الدعوة إلى الله وبيان أهدافها ومطالبها ضمن إطارها الشرعي.

ثالثاً : أهمية فقه الدعوة ومقاصدها :

1-أهمية فقه الدعوة:

-أن يدعو الداعية إلى الله على بصيرة كما أمر سبحانه وتعالى.

-الوقوف على أصول الدعوة من أجل الترشيح الدعوي.

-انضباط الداعية بأحكام الشرع في دعوته إلى الله فلا يخالف الأحكام الشرعية.

-إدراك الداعية لبعض أصناف الفقه الدعوي مثل : فقه الأولويات, فقه الموازنات, فقه الواقع, فقه المآلات

-استنباط القواعد الدعوية الجامعة لكثير من الأحكام والضوابط الشرعية في مجال العمل الدعوي.

2-أهمية مقاصد الدعوة:

-يتعرف الداعية على كمال التشريع الإلهي وحكمته ويسر أحكامه.

-يتعرف على مراتب المصالح والمفاسد ودرجات الأعمال في الواقع.

-التمييز بين الأصول والفروع وبين الكليات والجزئيات وبين القواعد والتفريعات.

-العلم بمقاصد الدعوة له أثر كبير في تنمية منهج التفكير لدى الداعية إلى الله .

-العلم بمقاصد الدعوة يصون عمل الداعية من الميل إلى الهوى ويرشده دوماً إلى الإخلاص والتطلع إلى مقاصد الشارع الحكيم.

-ربط الدعوة بمقاصدها يساعد على رصد الأهداف البعيدة والمرحلية والعامة والخاصة للدعوة الإسلامية

-ربط الدعوة بمقاصدها يحقق الوحدة بين الدعاة والمناهج الدعوية.

رابعاً : أهم مقاصد الدعوة إلى الله عز وجل:

01-تحقيق مقتضى كلمة التوحيد: لأن الرسالات السماوية السابقة جاءت لتوحيد عبودية الله تعالى وحده لا شريك له. قال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ] (الأنبياء 21)

02-مقصد إقامة الحجة على الناس بالبلاغ المبين: قال تعالى: [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا] (الاسراء 15) وقال رسول الله ﷺ {لا أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين}

البخاري, وقال تعالى : [رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا] (النساء 165)

03-مقصد هداية الناس وإنقاذهم من النار: إن إخراج الناس من الظلمات إلى النور و هدايتهم إلى الصراط المستقيم مقصد عظيم و الأدلة عليه كثيرة منها قوله تعالى: [الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ] . (إبراهيم 01) وقوله ρ : "فَوَ اللَّهُ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" متفق عليه. في رواية " خير لك من الدنيا وما فيها"

04-مقصد إظهار الدين وإعلاء كلمة الله في الأرض وإقامة العدل ورفع الظلم: قال تعالى:[هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا] (الفتح 28), وقال النبي ρ { أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله أن محمداً رسول الله } متفق عليه

05-مقصد حفظ الضروريات الخمس: { الدين, النفس, العقل, العرض, المال } , وذلك لتنظيم حياة البشرية, وكل أمر إلهي يصب في الحفاظ عليها وإنمائها وتحقيقها نحن مأمورون بتطبيقه والعمل به.

خامسا: أهداف الدعوة:

1-تعريف أهداف الدعوة: وهي المطالب التي يسعى الدعاة إلى الوصول إليها وتحقيقها وفق المنهج القويم خدمة للمقاصد الكلية, وقد تكون هذه الأهداف دينية أو دنيوية أو أخرى.

2-أهم أهداف الدعوة :

- نشر العلم والمعرفة الصحيحة.
 - تعميق الإيمان وزيادته.
 - محاربة الجهل والخرافة والشرك والبدع.
 - الحث على الاعتصام بحبل الله عز و جل وعدم الفرقة .
 - تصفية القلب وترقية النفس وترقية الفكر والحث على الأخلاق الفاضلة .
 - بيان حقيقة وجود الإنسان وتكريمه.
 - إصلاح الناس قدر الاستطاعة.
 - تحصين المجتمع المسلم ضد التيارات الفكرية المنحرفة والعقائد الشاذة.
 - العناية بتحقيق معاني الأمن والعدل والسلام الوطني والعالمي.
 - إقامة حكم الله في الأرض بسياسة الدنيا وحراسة الدين.
- قال ابن القيم : {المقاصد روح الأعمال} .

سادسا : قواعد الدعوة إلى الله ﷻ:

1-تعريف قواعد الدعوة

أ-تعريف القاعدة:

لغة: الأساس والأصل الذي تبني عليه الأشياء.

-اصطلاحاً: القاعدة هي قضية كلية دعوية منطبقة على جميع جزئياتها .

ب-القواعد الدعوية: هي قضية كلية دعوية تنطبق على كل أو جل مسائل وأحكام وجزئيات الدعوة التي تدخل ضمن موضوعها

2- أهمية القواعد الدعوية: الدعوة الإسلامية متعددة المسائل كثيرة المحاور متشعبة الفروع والجزئيات وبالتالي منهج الدعوة بحاجة إلى قواعد تحكم عمله وتحدد مساره وتوجه القائمين عليه وتضبط الأفكار والوسائل والأساليب الدعوية حتى لا تبقى رهينة الأهواء والارتجالية والعشوائية .
يقول الحافظ بن رجب موضحاً أهمية دراسة القواعد وحفظها أنها : " تنظم له منثور المسائل في سلك

واحد وتفيد له الشوارد وتقرب إليه كل متباعد "

3- قواعد شرعية يجب مراعاتها:

- الأمور بمقاصدها .
- لا ضرر ولا ضرار.
- اليقين لا يزول بالشك.
- الضرورة تبيح المحظورة .
- المشقة تجلب التيسير.

4- أهم القواعد الدعوية:

- القاعدة الأولى : القدوة قبل الدعوة:
- القاعدة الثانية : التأليف قبل التعريف:
- القاعدة الثالثة : التعريف قبل التكليف:
- القاعدة الرابعة : التدرج في التكليف:
- القاعدة الخامسة : التيسير لا التعسير:
- القاعدة السادسة : الأصول قبل الفروع:
- القاعدة السابعة : الترغيب قبل الترهيب
- القاعدة الثامنة : التفهيم لا التلقين :
- القاعدة التاسعة : التربية لا التعرية
- القاعدة العاشرة : تلميذ إمام لا تلميذ كتاب